الإشراف الفني : زهير الحمو

وزارة الثقافة

احياء التراث العربي

« ١٠١ »

نزهة الفكر

فيما مضى من الحوادث والعبر

في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر

قطعة منه

تأليف

أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي

المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م

القسم الأول

ا - ز

حققه

محمد المصري

منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية

دمشق ١٩٩٦

نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر : في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر / تأليف أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي ؛ حققه محمد المصري . ـ دمشق : وزارة الثقافة ، ١٩٩٦ . ـ ج ٩٤ ؛ ٢٤ سم . ـ (احياء التراث العربي ؛ ١٠١) .

القسم الأول .

١ ـ ٩٢٠ ع ح ض ن ن ٢ ـ العنوان ٣ ـ الحضراوي
٤ ـ المصري ٥ ـ السلسلة

مكتبة الأسد

الايداع القانوني : ع ـ ١٦١١ /١١/١٩٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

يرجع اهتمامي بهذا الكتاب إلى سنوات خلت حين وقعت على صورة نسخة مخطوطة منه بخط مؤلفه ، تصفحتها ودرستها فعزمت على تحقيق هذا الكتاب ونشره ، ولكن صرفتني عن ذلك صوارف عدة ، إلى أن عقدت العزم فشرعت وتوكلت بعد أن قنعت بأهميته وفائدته للخاص والعام .

إنه كتاب في تراجم رجال من القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة ، وهما السابع عشر والثامن عشر للميلاد ، ولعله يكمل ماأغفلته كتب تراجم هذين القرنين ، أو أهملته أو أعرضت عنه أو أوجزته .

ونشر كتب التراث واجب وضرورة ومفيد ، وليس ترفاً ولامضيعة ولا هُراء :

واجب للوقوف على ثمرات عقول السلف ، وعلى جوانب من حضارتنا التليدة .

وضرورة لأننا في مسيس الحاجة إلى الاطلاع على سير النابهين والعلماء للدرس والاستنباط والاقتداء .

ومفيد لأنه يثري الفكر وينير الطريق ويعظ .

وكل ماخلّف السلف يجب أن يكون موضع فخرٍ واعتزاز ،

وماينادي به البعض لنبذ الغث ، والعض على السمين ، حق ، ولكن كيف نفر ق بين الغث والسمين دون أن نطلع على كليهما ؟.

ثم على ناشر التراث حسن الاختيار ، وإطلاق الأحكام يجب أن يبنى على أسس سليمة .

ولايزال الجدل قائماً في الغرب والشرق ، ويتجاذب المفكرين رأيان : أولهما يقول : إن الإنسان هو الذي يصنع التاريخ ، فيجب علينا أن نعتني به ونربيه ونثقفه وندرسه ، والثاني يقول : إن التاريخ (أي الظروف والأوضاع) هي التي تصنع الإنسان ، وقد لاينتهي هذا الجدل فهناك تداخل وتجاذب وتبادل بين الفرد والمجتمع ، ولكن يبدو أن كفة النظرية الأولى هي الراجحة ، ويدافع عنها كثير من العلماء والمؤرخين ، وهم يكثفون العناية بكتب السير والتراجم ، ويعكفون عليها جمعاً ونشراً ودرساً ، بل منهم من نذر نفسه لها .

وفي الكتاب الذي بين أيدينا مثلاً ثلاثمئة ترجمة لرجال كان لهم ذكر في مجتمعاتهم ومكانة ، كلٌّ حسب علمه ومقدرته ونشاطه وفنه ، فلو أحصينا أعمار هؤلاء لبلغت آلاف السنين ، سيقت على نسق مختار ، فكأن المؤلف – على وجه ما – قد أرخ هذه الأعوام كلها . ولاشك أنه بذل جهداً مضنياً في تصنيفه ملاحظة وتتبعاً وتسجيلاً . فهل يجوز أن تهمل دراسة أعلامه .

وفي ظني أن هذا النوع من التصنيف جدير بالرعاية والاهتمام ، فالتراجم تغني وتمتع وتفيد وتربي وتهذب ، بأسلوب رفيع غير مباشر . وتنقلنا كتب التراجم إلى عصور أصحابها ، فتنبئنا بأنماط من الحياة ، بل وتدخلنا إلى عقولهم وقلوبهم ومساكنهم ودور عبادتهم

ومدارسهم وأسواقهم ... فكأننا نعيش معهم . كما تبين لنا الفوارق التي تفرق بيننا وبينهم ، ومدى التطور الذي طرأ على البشرية خلال حقب التاريخ .

ولم يكن اهتداء العلماء إلى هذا النوع من التأليف عبثاً ولامضيعة للوقت ، ولاهدراً للطاقات ، ولايتجرأ أحد على اتهام عقولهم بالقصور أو بالجنوح إلى مالاجدوى منه ، وقد أثبتت الأيام فوائد ماألّفوا .

وفوق ذلك كله فكتب تراجم الرجال ينبوع غزير ثرّ ، يروي نَهَمَ العلماء البحاثين على اختلاف مناهجهم واختصاصاتهم ، كعلماء الاجتماع والاقتصاد والطب والتاريخ وغير ذلك حتى نصل إلى الفنون والحرف . فمن قرأها بإمعان وجد فيها ضروباً من التجارب والخبرات والحِكَم ، ولذلك عُدّ فن التراجم من فروع علم التاريخ .

وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم قصص بعض الأنبياء الكرام . وكان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يحدّث أصحابه بأخبار من مضى ، ويُحَمِّضُهم بذلك كي لايعتري الكلال هِمَمَهم . وقال : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، فسِيرُ الرجال ينبغي أن تكون قدوة وعظة .

ويقول شيخ المؤرخين وعمدتهم تقي الدين أحمد بن علي المقريزي : « من أرخ فقد حاسب الأيام عن عمره ، ومن كتب حوادث دهره فقد كتب كتاباً إلى من بعده بحديث دهره ، ومن قيد ماشهد فقد أشهد عصره من لم يكن من أهل عصره . فهو يهدي إلى الفضلاء أعماراً ، ويبوىء أسماءهم وأبصارهم ديارآ ما كانت لهم ديارآ » .

ولربما عُدَّ علم التصنيف في الرجال علماً ابتدعه العرب عندما بدأ الرواة يروون أحاديث الرسول ، صلى الله عليه وسلم للاستيثاق من صحة الحديث الذي هو ثاني مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم . ثم تطور هذا العلم بتوالي الدهور والعصور .

وكل من سجل سير الرجال فقد خلّد ذكرهم ، وأهدى القراء نبراساً ، ونصح ووعظ ، وأدى واجبه ، وأبرأ ذمته .

ومن قرأ فوعى فاتعظ ثم عمل ظفر وأفلح.

دمشق في ١٢ ربيع الأول ١٤١٧هـ — المحقق
الموافق ٢٧ تموز ١٩٩٦م

مؤلف الكتاب

هو أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي الهاشمي .

ولد بالإسكندرية سنة ١٢٥٢ هـ ، الموافقة لسنة ١٨٣٦ م ، ولما بلغ السابعة من عمره انتقل به أبوه إلى مكة المكرمة سنة ١٢٥٩هـ ، فنشأ بها وتفقه وتأدب ، كما درس علم الحديث واعتنى بعلم التاريخ .

ولم نقف في المصادر التي ترجمت له على تفصيلات مراحل حياته ، فتتبعناها في كتابه الذي تحت يدنا ، وبوسع المرء أن يقف فيه على بعض شيوخه وتلامذته ، وعلى أصدقائه ، وعلى من اجتمع بهم .

طاف صاحبنا البلاد الإسلامية فزار مصر وتنقل بين مدنها وقراها ، وخالط علماءها ، كما زار دمشق مرتين ، الأولى سنة ١٢٨٢ — ١٢٨٣ هـ اجتمع خلالها بشاكر خوجه الأزميرلي ، والثانية سنة ١٢٨٦ هـ اجتمع خلالها بالأمير عبد القادر الجزائري ، وبالشيخ عبد الرزاق البيطار .

كما زار الآستانة واجتمع فيها بالعلماء ، نذكر منهم أحمد فارس الشدياق .

ومن العلماء الذين ذكر اجتماعه بهم : الشيخ أحمد الدردير (الترجمة ٢٣٦) والشيخ أحمد بن إبراهيم الفوّي (الترجمة ٥٩) ، وأحمد سرور الزواوي (الترجمة ٦٥) ، وأبو العلا عفيفي (الترجمة

٢٣) ومفتي الحنابلة محمد الرقي (الترجمة ٨) ، والشيخ إبراهيم السقا (الترجمة ٢) وحسين باشا أمير مكة (الترجمة ١٢٦) والشيخ محمد الجمل (الترجمة ٢٢٤) ، وعبد المجيد الشرنوبي (الترجمة ٢٢٤) وغيرهم .

ومن مشايخه : الشيخ أحمد الدهان المكي (الترجمة ٥٦) وحسين باشا أمير مكة (الترجمة ١٢٦) والشيخ محمد سعيد بن محمد الخليدي ، الشهير ببشارة (في الترجمة ٧٥) .

وتوفي بمكة المكرمة سنة ١٢٧٣ هـ الموافقة لسنة ١٩٠٩ م وعمره إذ ذاك ٧٥ سنة هجرية / ٧٣ سنة ميلادية .

أما علمه وثقافته فتنبئنا بهما مصنفاته ، وجُلُّها في التاريخ ، ومنها كتاب في أصول الدين ، وآخر في الفقه الشافعي ، وثالث في الحديث النبوي الشريف . وقد أورد خلال هذا الكتاب قصائد ومقطعات من شعره نظمها في مناسبات عدة (١) .

فهو إذن مؤرخ وعالم بالحديث والفقه ، مصنف ، ينظم الشعر أحياناً ولا ديوان له .

واما أسرته فلم تسعفنا المصادر بشيء من أخبارها ورجالها ، إلا أن المؤلف نفسه أوقفنا على ترجمة جده السابع ، واسمه سعد بن مسعود الحضراوي ، وترجم له فجاءت ترجمته برقم (١٥٥) ، ومنها علمنا أن جده هذا ينتهي نسبه إلى الشيخ أحمد الرفاعي الحسيني ، قدم بلدة المنصورة في مصر في القرن السابع الهجري ، ولازم فيها الشيخ أحمد البدوي ، وكان معه من مريديه مئة رجل ، فجلس معهم شرقي المنصورة ،

---

(١) انظر الترجمة رقم ١٧٣ وهي ترجمة الشيخ صالح حمدان المكي الساعاتي

فلما أصبح أهل ذلك البلد قالوا : مئة رجل حضر صحبة رجل مجذوب ، فسمي المكان بذلك ، وقيل : إن الشيخ أحمد البدوي قال له : ياسعد اذهب بمن معك وتحضّر : أي جاور الحضر ، واستقرّ بهم أولى لك من البداوة ، ثم ذكر حوادث تلت ذلك تبين كراماته .

والحقيقة أنني تلبثت كثيراً عند سبب هذه النسبة (الحضراوي) فالمصادر خالية ساكتة ، إلى أن وقعت على روايته هذه .

وذكْرُ هذه الترجمة في هذا الكتاب خارج عن شرط المؤلف الذي خص كتابه بتراجم رجال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين ، إلا أنه ذكرها تبركاً — كما صرح بذلك — فأفاد .

كما انني وقفت على ترجمة ابن له اسمه محمد سعيد ، وهو مؤرخ مصنف كأبيه ولد ونشأ بمكة المكرمة ، وبها توفي قبل والده سنة ١٣٢٦ هـ لم تسعفنا المصادر أيضاً بسيرته ولكنها ذكرت مصنفاته وهي :

١ — ألفية في السيرة النبوية .

٢ — تاريخ جدة .

٣ — تاريخ الطائف .

٤ — ثَبَت .

٥ — الخطط المكية .

٦ — رحلة .

٧ — نزهة المحدثين في بيان اتصال السند إلى المؤلفين .

وغير ذلك . وكلها مفقودة كما يبدو(١) .

* * *

(١) انظر إن شئت كتاب الأعلام للزركلي ج٧ ص١٤ طبعة ثالثة

مصنفـــاتـه

خلّف المؤلف عدداً من الكتب في الفقه والحديث والتاريخ هي (١):

١ــ بشرى الموحدين في معرفة أصول الدين .

٢ــ تاج تواريخ البشر من ابتداء الدنيا إلى آخر القرن الثالث عشر (لعله نزهة الفكر القادم) .

٣ــ تاريخ الأعيان (لعله الجزآن الرابع والخامس من كتابه نزهة الفكر القادم) .

٤ــ الجواهر المعدة في فضائل جدة (مخطوط) .

٥ــ الحصن الأسنى والمورد الأهنا في شرح أسماء الله الحسنى .

٦ــ الدرة الثمينة على مختصر السفينة ، وهو حاشية على (سفينة النجاة فيما يجب على العبد لمولاه) في الفقــه الشافعي ، ربع العبادات (ذكره في ترجمة سالم الحضري رقم ١٥٠ ولم تذكره المصادر) .

٧ــ سراج الأئمة في تخريج أحاديث (كشف الغمة عن جميع الأمة) (مخطوط) .

---

(١) بعض هذه المصنفات لايزال مخطوطاً، وبعضها مفقود،ولم يطبع منها إلا اثنان فقــط .

٨ــ العقد الثمين في فضائل البلد الأمين (طبع بمكة سنة ١٣١٤ هـ) .

٩ــ اللطائف في تاريخ الطائف (مخطوط) ــ رسالة ــ

١٠ــ مختصر حسن الصفا فيمن تولوا إمارة الحج (مخطوط) .

١١ــ المفاضلة بين جدة والطائف (مخطوط) ألفه وقدمه إلى والي مكة الشريف حسين باشا فأجازه جائزة عظيمة (ذكر ذلك في ترجمته رقم ١٢٦) .

١٢ ــ نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر، من أوائل الموجودات إلى أواخر القرن الثالث عشر في خمسة أجزاء، ثلاثة في التاريخ منذ بدء الخليقة ، واثنان في التراجم ، والذي بين أيدينا هو الجزء الرابع منه ، وهو الأول من تراجم الرجال . وقد أشار إلى الجزء الثاني من التراجم في ترجمة أحمد باشا الجزار رقم ٧٣ وفي الترجمة رقم ٢٥٦ وغيرهما . وسيأتي الحديث عنه مفصلاً .

١٣ــ نفحات الرضى والقبول في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول (طبع بهامش كتابه العقد الثمين بمكة سنة ١٣١٤ هـ) .

* * *

مصادر ترجمة المؤلف

مصادر ترجمة هذا المؤلف نزرة ، إلا أنها مفيدة . وهي :

- الأعلام للزركلي — الطبعة الرابعة الجزء الأول — ص٢٤٩ .

- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة — ج٢ — ص ٦٤ .

- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ج١ — ص ١٩٥ .

- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان وملحقه — الطبعة الألمانية ج٢ — ص ٨١٣ .

- معجم المطبوعات لسركيس ج١ — ص٨٢٥ .

- نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر في تراجم علماء مكة وأفاضلها من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر . لعبد الله بن محمد بن غازي الهندي (مخطوط في مكتبة نصيف بجدة) ، والأصل (نشر النور والزهر . .) مخطوط أيضاً في مكتبة الحرم المكي .

- إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغداوي ج١ — ص١٨٤ ج٢ — ص٦٤٠ .

- فهرس الفهارس والأثبات لمحمد عبد الحي الكتاني ج١ —ص٢٥٧.

- مجلة المهل ج٧ — ص٣٤٥ .

* * *

هذا الكتاب

عنوان هذا الكتاب هو (نزهة الفكر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر) وهو كتاب كبير يقع في خمسة أجزاء : ثلاثة منها في حوادث التاريخ منذ بدء الخليقة وحتى عصر المصنف . واثنان في تراجم الرجال هما الجزآن الرابع والخامس ؛ والكتاب الذي تحت يدنا هو الجزء الرابع منه ، وهو الأول من قسم التراجم ؛ وهو ماعثر عليه حتى اليوم من هذا التاريخ الكبير . وهذه كلمة موجزة تبين محتواه وخصائصه وأسلوبه .

تكمن أهمية هذا الكتاب في كونه تراجم علماء وأمراء كان لهم ذكر في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين ، وهؤلاء الأعلام هم شيوخه وأصدقاؤه ومن عاصر من العلماء والفضلاء ، أو سمع عنهم ممن كانوا على علم بهم ، فحديثه عنهم حديث المخبِّر . وقد أوقفتنا دراستنا لهذا الكتاب على الأمور الآتية :

١ــ يقع هذا الجزء في اثنتين وسبعين وثلاثمئة صفحة من القطع المتوسط ، وهذه النسخة المخطوطة هي بخط المؤلف .

٢ــ ضم ثلاثمئة ترجمة وأربعاً .

٣ــ تفاوتت التراجم طولاً وقصراً ، إيجازاً وبسطاً ، فبينما نجد ترجمة لاتجاوز بضعة أسطر نجد أخرى تجاوزت بضع صفحات .

وإذا أردنا تخمين أسباب ذلك قلنا : لعل ذلك راجع إلى مكانة المترجَم العلمية أو الاجتماعية ، ومقدار ماتوفر لدى المؤلف من معلومات عنه .

٤ ــ أما طريقة ترتيب التراجم فقد رتبت حسب توالي حروف الهجاء : الألف فالباء فالتاء فالثاء . . .

وهذا الجزء يبدأ بالأسماء التي تبدأ بحرف الهمزة ، وينتهي مع نهاية حرف القاف ، ولكنه لم يراع إلا الحرف الأول من الأسماء فقط ، فمن اسمه عبد الرحمن جاء قبل عبد الجواد ، وعبد الكريم قبل عامر .

٥ــ تنوعت فيه التراجم ، فهذه ترجمة أمير كبير ، وتلك ترجمة زاهد صوفي فقير ، أو عالم نحرير ، أو شاعر أو أديب . فلم يقصره على تراجم طبقة معينة من طبقات المجتمع ، ولم يصنفه طبقات قد تثير جدلاً .

٦ــ وتنوعت التراجم أيضاً فهذه ترجمة مصري وتلك ليمني أو شامي أومكي أو هندي .

٧ــ قدم له بمقدمة وجيزة ذكر فيها ــ بعد حمد الله وشكره ــ إعجابه بعلم التاريخ ، وإمعانه النظر فيه وتَدَبُّرَه ،وذكر بعض الكتب التي اطلع عليها ، وعن كتابه بإجمال ، وبرىء إلى الله من تهمة الغرض . وذكر أن جماعة من الأعيان سبقوه إلى مثل هذا التصنيف في عصور سالفة ، غير أنه لم يقف على من قام بذلك في وقته ،وقال : « وإني وإنْ قصّرْت في ترجمة إنسان فما اختصرت ، وإن زدت في ترجمة آخر فما تطولت ولاتطاولت » .

٨ــ أما مصادره التي استقى منها وعبَّ ، ومنها نهل وغبَّ ، فكثيرة متنوعة منها :

آــ اللقاءات والاجتماعات التي حصلت بينه وبين أصحاب تلك التراجم ،وكثيراً ماصرح بذلك كأن يقول : اجتمعت به في الآستانة سنة كذا ، أو يقول : لقيته في زيارتي الثانية لطنتدا سنة كذا ، ووجدته كذا وكذا من الرجال ، إلى غير ذلك من الأقوال .

ب ــ الكتب والرسائل التي توفرت له ، وسنذكرها بعدُ ، وهي في التاريخ والتراجم ودواوين شعر ، وغير ذلك . وقد صرح بذلك مراراً .

جـ ــ السياحات المتعددة التي لقي خلالها كثيراً من الأمراء والعلماء والأدباء ، مثلما لقي الترحيب والتبجيل أنى حلّ ، ويسبقه أحياناً صيته وعلمه .

دــ الأخبار التي التقطها والقصص التي كانت على ألسن الناس .

هــ كتابات أصحاب التراجم له .

٩ــ تبدأ الترجمة باسم صاحب الترجمة ونسبته ، وقد نقف على اسم والد المترجم له وجدٍّ واحد من أجداده أو أكثر ، بل قد يصل النسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن كان صاحب الترجمة منتسباً إليه .

١٠ــ إذا كانت نسبة المترجم إلى بلدة مغمورة عيَّن مكانها على وجه العموم وضبطها بالحروف .

١١ــ يبدو أنه ألفه قبل أن يدلف القرن الرابع عشر الهجري ، إذ إن آخر سنة ذكرها هي سنة ١٢٨٦ هـ ، وبعض المترجمين قضوا

بعد هذه السنة أو في مطلع القرن الرابع عشر الهجري فلم يذكر وفياتهم ؛ وأحياناً يدعو لهم بالحفظ والسلامة ، حتى هوامشه التي استدرك فيها ماجاء في بعض التراجم بذكر الوفاة مثلاً لم تتجاوز أواخر القرن الثالث عشر الهجري .

١٢ــ إذا كان صاحب الترجمة شاعراً أورد بعض شعره ومناسبة النظم ، ويفيض أحياناً في ذلك حتى بلغ مجموع شعر الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي صاحب الترجمة١٩٧زهاء سبعة وأربعين بيتاً ومئة بيت . وهذا لاشك مفيد . وليس ضرورياً أن يكون الشعر الذي أورده جيداً كله، بل قد يكون بعضه تافهاً أوضعيفاً ، وقد لانتفق معه في بعض النعوت التي أطلقها على هذه القصيدة أوتلك المقطّعة .

١٣ــ التزم ذكر معاصريه من رجال القرنين المذكورين ، ولم يشذ إلا في ترجمة واحدة هي ترجمة جده السابع (الترجمة ١٦٠) إذ صرح بأنه أتى بها تبركاً ، ولايبعد أن تكون له في ذلك غايات أخر .

١٤ــ تفاوت أسلوبه في صوغ الجمل والعبارات رفعة وركّةً ، فبينما نجده ينمق العبارات ويزخرفها ويسجّعها ، وذلك كثير ، نجده يسوقها ركيكة أو سهلة لاصنعة فيها ولاتأنق كما اللغة الدارجة لدى العامة .

١٥ــ إذا كان للمترجم مصنفات ذكرها كلاً أو بعضاً .

١٦ــ إذا ذكر وفاة صاحب الترجمة وصف أحياناً جنازته وحُزْنَ الناس باختصار .

١٧ــ خلا الكتاب من تراجم النساء . ومن يدري فلعله أفردهن وأوردهن في قسم خاص في نهاية الجزء الثاني منه الذي لم يقف عليه أحد

حتى اليوم ، مع ملاحظة أنه لم يشر إلى ذلك في المقدمة ، ولم أعثر على أية إشارة إلى ذلك خلل التراجم .

١٨ــ ترجم فيه لمن عاصر ، من مات ومن لايزال حياً دون حرج .

١٩ــ وأخيراً فهذا الكتاب سجل حافل بأخبارٍ ووقائع عن شرائح اجتماعية متنوعة زماناً ومكاناً ومكانة .

٢٠ــ عثرت على ثلاثة تقاريظ له : اثنان على صفحة غلافه ، والثالث عند الترجمة رقم ٢٤٩ .

التقريظ الأول بيتان من الشعر لمجهول هما :

تألقت في الطرس ألفاظه
تألّقَ الحبات في عقدها

كادت تواريخ الورى عنده
تموت بالهيبة في جلدها

والثاني بيتان أيضاً للشيخ حسن وفا هما :

لقد تضمن ذا التاريخ كل فتى
حاز الفضائل من عجم ومن عرب

كلٌّ له بين أهل الفضل مرتبة
قد شيدت بنفيس العلم والأدب

والثالث سبعة أبيات للشيخ عبد المجيد الشرنوبي (الترجمة ٢٢٩) بعث بها إلى المؤلف ضمن رسالة له وهي :

اسفر السِّفْرُ عن معالي إمامٍ
فاق قُسّاً وحاتماً وابنَ حِجّهْ

ياله جامعاً به يتلاشى
كلُّ سِفْرٍ سواه واللطف حجه

كيف لا والفريدُ باريه أبدى
فيه ماراق والمكدَّر مَجّهْ

أحمدُ الاسم والفعال جميعاً
خيرُ من طاف بالعتيق وحجَّهْ

زاد عزاً ورفعةً وبهاءً
مانحاً هادياً بكل محَجّه

بالنبي الأمي ذُخْرِ البرايا
شافعِ المذنب الذي الذنبُ حَجّهْ

خصه ربُّنا بأزكى صلاةٍ
مع سلامٍ ومن غدا ينْحُ فَجّه

٢١ — وقد عرفنا بعض من ترجم لهم في الجزء الأخير من هذا الكتاب فمنهم :

— محمد علي باشا (ذكر ذلك في الترجمة ٢٠٧) .
— مرتضى الزبيدي (ذكر ذلك في الترجمة ٢١٨) .
— محمد البنا (ذكر ذلك في الترجمة ٢٣٠) .
— محمد الطنطاوي (ذكر ذلك في الترجمة ٢٢٨) .
— محمد بن علي الطبري (ذكر ذلك في الترجمة ٢٤٧) .

* * *